

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

يقع ذلك من المُتَخاطبين من وجهين : أحدهما الإعرابُ والآخر التَّصْريفُ .
فأما الإعراب فَبِه تَميِّزُ المعاني ويُوقَف على أغراض المتكلمين وذلك أَنَّ قَائِلًا لو
قال : ما أَحْسَن زيد غير مُعْرَب لم يُوقَف على مراده فإذا قال : ما أَحْسَن زيداً أو ما
أَحْسَنُ زيدٍ أو ما أَحْسَنَ زَيْدُ أَبَانٍ بالإعراب عن المعنى الذي أَرَادَهُ .
وللعرب في ذلك ما ليس لغيرهم فهم يَفْرُقُونَ بالحركات وغيرها بين المعاني يقولون : مَفْتُح
للآلة التي يُفْتُح بها ومَفْتُح لموضع الفتح ومَقَصَّ لآلة القص ومَقَصَّ للموضع الذي يكون فيه
القص ومَحْلَب للقَدَح يُحْلَب فيه ومَحْلَب للمكان يُحْتَلَب فيه ذَوَاتُ اللبن .
ويقولون : امرأةٌ طَاهِرٌ من الحيض لأن الرجل لا يَشْرَكُهَا في الحيض وطَاهِرٌ من العيوب لأن
الرجلَ يَشْرَكُهَا في هذه الطهارة .
وكذلك قَاعِدٌ من الحَبَل وقاعدةٌ من القعود .
ويقولون : هذا غلامٌ أَحْسَنُ منه رجلٌ يريدون الحالَ في شخص واحد .
ويقولون : هذا غلامٌ أَحْسَنُ منه رجلٌ فهما إذن شخصان .
ويقولون : كم رجلاً رأيتُفي الاستخبار .
وكم رجلٍ رأيتُ في الخبر يراد به التكثير .
وهُنَّ حَوَاجٌ بيت اللّٰه إذا كنَّ قد حَاجَّجْنَ .
وحَوَاجٌ بيت اللّٰه إذا أُرِدْنَ الحجَّ .
ويقولون : جاء الشتاء والخطبَ إذا لم يرد أَنَّ الخطبَ جاء إنما أريدَ الحاجةُ إليه .
فإن أريدَ مجيئُهما قال : والخطبُ .
وأما التصريف فإن مَن فَاتَهُ عِلْمُهُ فَاتَهُ الْمُعْظَمَلَانَا نقول : وَجَدَ وهي كلمة مُبْهَمَةٌ
فإذا صرفت أَفْصَحَتْ فَقَلَّتْ في المال : وَجَدَاً وفي الصَّالَةِ : وَجَدَانَاً وفي الغضب :
مَوْجَدَةً وفي الحُزْنِ : وَجَدَاً .
ويقال : القاسط للجائر والمُقْسط للعادِلُفتحو لَ المعنى بالتصريف من الجَوْرِ إلى
العَدْلِ .
ويقولون للطريقة في الرَّمْلِ : خِبَّةٌ .
وللأرض (بين المَخْصِبَةِ والمَجْدِبَةِ) خُبَّةٌ .
(ونقول في الأرض السهلة الخَوَّارَةُ : خارت تخور خَوَّاراً وخُؤُوراً وفي الإنسان إذا ضَعُفَ :
خَارَ خَوَّاراً وفي الثور : خَارَ خَوَّاراً) .

وللمرأة الضخمة : ضَنَّاك وللزَّكُمَةِ : ضُنَّاك ويقولون للإبل التي ذهبتْ ألبانها :
شَوَّل وهي جمع شائلة وللتّي شالَتْ أَذْوَ زَابُهَا للَقَحْج : شُوَّـلوهي جمع شائل ولْبَقِيَّة
الماء في الحوض : شَوَّل .
ويقولون للعاشق : عَمِيد وللبيعير المتأكِّل السِّنَّام : عمد إلى غير ذلك من الكلام
الذي لا يُحْمَى